

اخترت لك

إعداد

خالد بن إبراهيم الصقعبي

مصدر هذه المادة :







بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبيـــاء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد:

أخي المسلم:

فإنَّ الهدية تُجلب المودَّة ولو كانت عَرَضًا من الدنيا، فكيف إذا كانت الهدية القراءة وخلاصة الأفكار ومدخرات الفوائد؟

ومن هذا المنطلق قدَّم أخونا الفاضل الأستاذ خالـــد بـــن إبـــراهيم الصقعبي رسالته الموسومة بـــ«اخترت لك»، وقد قرأت هذه الاختيارات فألفيتها مفيدة جامعة لا يستغني عنها طالب العلم، وحبذا لـــو ســـلك طلاب العلم أثناء قراءهم طريقة تقييد الفوائد ليسهل الرجوع إليها عنـــد الحاجة وإتحاف طلاب العلم بها، فكم من فائدة يقرؤها طالب العلم من دون تقييد، لكن آفة العلم النسيان، ولله درُّ من قائل:

العلم صيدٌ والكتابـــة قيـــدُه
قيِّد صيُودَك بالحبالِ الواثقـــهْ
فمن الحماقةِ أن تصيدَ غزالـــةً
وتفكُّها بين الخلائـــق طالقـــهْ

فدونك أخي هذه المقتطفات فانهل من معينها، وهذه الحديقـــة في حقل العلم نشمُّ من رحيقها. وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمـــد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه/ د. صالح بن محمد بونيان
رئيس قسم السنة بفرع جامعة الإمام بالقصيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له .. وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشــــهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِــدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّــهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.(٢).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.(٣).

أما بعد:

فبين يديك أخي القارئ الكريم:

آية وتفسيرها وحديث ومعناه وشذرات من أقلام المفكـــرين وعبارات رائعة كنتُ قد جمعتها لإعجابي بها فأحببت أن أهـــديها

(١) آل عمران: ١٠٢.
(٢) النساء: ١.
(٣) الأحزاب: ٧٠-٧١.

إليك أخي الكريم، وليس لي فيها من عملٍ سوى الانتقاء والاختيار، علمًا بأني لم أذكر المرجع الذي أخذت منه تلك الفائدة، علـــى أن يكون ذلك إن شاء الله في الطبعات القادمة من سلسلة «اختـــرت لك» التي أعزم على مواصلتها إن يسَّر الله تعالى ذلك.

ومما دفعني أخي الكريم على طباعتها أنني رأيت أنـــه يمكـــن الاستفادة منها بأمرَين:

١- اختيار بعض العبارات لتكون موضوعًا لدرسٍ ما.

٢- اختيار بعض العبارات وطرحها في بعض المجالس على أن يتحدَّث كلٌّ واحد من الحضور على عبارة من العبارات.

والله أسأل أن ينفع بها وأن يجعلها عونًا على طاعته كما أسأله تعالى أن يخلص النية فيها ولا يجعل لأحدٍ فيها شيئًا، إنه ولي ذلـــك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصـــحبه أجمعين.

وكتبه/

خالد بن إبراهيم الصقعبي

*الإحسان إنما يكون إحسانًا إذا لم يتضمَّن فعل محرم أو تـــرك واجب.

*أحسن ما قيل في تعريف الحكمة هي: قول ما ينبغـــي كمـــا ينبغي في الوقت الذي ينبغي.

*إذا كانت الأموال تُقتنَى لإنفاقها فإنَّ العلم يُراد للعمل.

*إذا كانت هناك قضية ذات أطراف فلا تســـتمع إلى طـــرف واحد دون الآخرين؛ فإنه إذا جاءك من يقول «فُقِئت عيني» فقـــد يكون خصمه قد فُقِئت عيناه.

*الاستعلاء قرين الإيمان.

الاستعلاء على الجاهلية والنظر إليها على أنها جاهليـــة ولـــو كانت تملك ما تملك من أدوات النصر العســـكري ومـــن أدوات التمكُّن المادي في الأرض.

*أصبح الغرب مُمَكنًا في الأرض مـــع فســـادهم لا بســـبب فسادهم، وهذا يُبطِل دعوى من قال إنه يجب أخذ الحضارة مـــن الغرب حلوها ومرّها خيرها وشرّها، إنما مكَّنهم الله لسُنة إلهيـــة .. قال تعالى: ﴿**فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ**[1]....﴾الآية.

*الإعلام الإسلامي يجب أن يكون وعظًا فقط، إنما يجـــب أن يكون متناولاً لجميع شئون الحياة من زاوية النظر الإسلامية ومـــن الموقف الإسلامي.

(١) الأنعام: ٤٤.

*اكتشف العلماء في هذا الزمن أن القمر كان مشتعلاً، وقـد أخبر القرآن الكريم عن ذلك قبل أن يعرفوه قال تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً**﴾.(١)

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: وكان القمر يُضيء كما تُضيء الشمس، والقمر آية الليل والشمس آية النهار.

وقال الشوكاني في تفسيره: فمحونا آية الليل: أي طمسنا نورها، وقد كان القمر كالشمس في الضوء والإنارة.

*أكمل الناس وأورعهم وأقواهم دينًا وأكثرهم خشيةً لله ليس هو الذي يزدري العصاة ويحتقر المذنبين ويرى لنفسه ميزة عليهم بتقواه وعبادته، وإنما هو من يرحم الناس ويشفق على الخاطئين ويعذرهم في نفسه ويتقدم إليهم بالنصح والإرشاد.

*قال تعالى: ﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ**﴾(٢) كلما عظم المطلوب عظمت وسيلته والعمل الموصل إليه، فلا يوصل إلى الراحة إلا بترك الراحة، ولا يُدرك النصح إلا بترك النعيم.

* ... أما حين يستحلُّ المعصية التي يفعلها فإنه يكفر بذلك لأنه يجعل نفسه ندًّا لله في التشريع، بل حينما يستحلُّ تلك المعصية ولو لم يفعلها. ولكن هناك أعمال أجمعت الأمة على أن صاحبها لا

(١) الإسراء: ١٢.
(٢) آل عمران: ١٤٢.

يُسأل هل هو يستحلُّها أم لا، بل إنه يكفر بمجرَّد فعلها لأنها دالـــة بذاتها على الكفر كالسجود إلى الصنم وإهانة كتـــاب الله وســـبِّ الرسول ﷺ وموالاة أعداء الإسلام والتحليل والتحريم من دون الله، أي التشريع بغير ما أنزل الله سبحانه وتعالى.

*الأمر بالاستباق إلى الخيرات، قدر زائد على الأمـــر بفعـــل الخيرات.

* قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآَيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَـــارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ....**﴾(١).

لقد أثبت عُلماء التشريح أنَّ أكثر الألم إنما يقـــع في موضـــع الجلد، فسبحان من أخبر عن ذلك قبل قرون، كيف لا وهو عـــلام الغيوب وهو الذي قد أحاط بكلِّ شيءٍ علما؟!

* إنَّ المعركة بين الإسلام وأعدائه ليســـت معركـــة ســـريعة خاطفة، ولكنها معركة طويلة شاقة تستغرق عدَّة أجيال، فينبغـــي للقاعدة التي تنشأ للقيام بهذا العبء الضخم أن تُربَّى لتكون طويلة النفس شديدة الصبر عميقة الإيمان بالله عميقة التوكل عليه مستعدة لِما يتطلَّبه أمرها من المعاناة.

* قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾.الآية.(٢)

...يستطيع اثنان من البشر وهما يسيران في الطريق الواســـع في

(١) سورة النساء: ٥٦.

(٢) سورة الحجرات: ١٠.

الأمن والسلامة أن يُمسك كلٌّ منهما بصاحبه، ولكن انظر إليهما وقد ضاق الطريق أكثر، إمَّا لك أو لأخيك، فهل تجعل الفرصة لك أو تدع الفرصة لأخيك وتبحث أنت عن فرصة؟.. إنَّ هــذا هــو المحكُّ لمعنى الأخوَّة، ويكون في وقت الشدَّة أكثر محكًّا.

* قال تعالى: ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**﴾[1].

من الحكمة الدعوة بالعلم لا بالجهل.

البداءة بالأهم فالأهم، وبالأقرب إلى الأذهان والفهم وبما يكون قبوله أتمُّ وبالرفق واللين، فإن انقاد بالحكمة وإلا فينتقل معه إلى الدعوة بالموعظة الحسنة، وهو الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب، إما بما تشتمل عليه الأوامر من المصالح وتعدادها والنواهي من المضار وتعدادها، وإما بذكر إكرام من قام بدين الله وإهانة من لم يقم به، وإما بذكر ما أعدَّه الله للطائعين وعكس ذلك للعاصين، فإن كان المدعوُّ يرى أنَّ ما هو عليه حقٌّ أو كان داعيةً إلى باطل فيجادل بالتي هي أحسن، ومن ذلك الاحتجاج بالأدلَّة التي كان يعتقدها.

* قال تعالى: ﴿**أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا**﴾[2] الآية.

...شبَّه الهدى الذي أنزله على رسوله لحياة القلوب والأرواح

(1) سورة النحل: 125.
(2) الرعد: 17.

بالماء الذي أنزله لحياة الأشباح، وشبَّه ما في الهدى من النفع العـــام الكثير الذي يضطرُّ إليه العباد بما في المطر من النفع العام الضروري، وشبَّه القلوب الحاملة للهدى وتفاوتها بالأودية التي تســيل فيهـــا السيول، فوادٍ كبيرٌ يسع ماءً كثيرًا كقلبٍ كبيرٍ يسع علمًا كــثيرًا، ووادٍ صغيرٌ يأخذ ماءً قليلاً كقلبٍ صغيرٍ يســع علمًــا قلــيلاً ... وهكذا.

* قال تعالى: ﴿**إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّـا مَــنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ**﴾(١).

الغاوي: ضد الراشد، فهو الذي عرف الحقَّ وتركه.

والضال: الذي ترك الحقَّ من غير علمٍ منه به.

* إذا كانت شُعب الإيمان تبدأ من إماطة الأذى عن الطريق ثم تتصاعد سبعين مرَّة حتى تصل إلى الشهادتين في الوقت الذي يبـــدأ فيه الربا بمثل أن يأتي الرجل أمَّه علانية، فإذا تصاعد سبعين مرَّةً فإلى أيِّ حدٍّ ينتهي؟!.. سؤال للمرابين!

* تأمَّل كيف تحول طعام الأمِّ الميت الجامد إلى جسمٍ حيّ، بل إنَّ ذلك يحدث في أجسامنا كلَّ يوم، فانظر إلى يدك قد كانت يومًا صغيرة ثم زادت بالطعام الميت فأصبحت يدًا تنبعث فيها الحياة، ثم انظر إلى يد الميت قد كانت يوما تنبض بالحياة فأصبحت اليوم ميتة، فمن بعث الحياة في الأموات ومن قضى بالموت على الأحياء؟!

---

(١) الحجر: ٤٠.

* التوسُّل ثلاث أنواع:

١- الجائز: التوسُّل بأسماء الله وصفاته أو بالأعمال الصالحة.

٢-التوسل الشركي: دعاء غير الله سبحانه وتعالى.

٣-البدعي: التوسُّل بذات المخلوقين أو بحقِّهم.

* التمنِّي رأس أموال المفاليس، والعجز مفتاح كلِّ شر.

* قال تعالى: ﴿**ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ**﴾[1].

*جاء رجل إلى عمر بن الخطاب يشكو إليه عقوق ابنه فأحضر عمر الولد وأنَّبه على عقوقه لأبيه ونسيانه لحقوقه عليه، فقال الولد: يا أمير المؤمنين، أليس للولد حقوق على أبيه؟ قال: بلى، قال: فما هي يا أمير المؤمنين؟ قال عمر: أن ينتقي أمَّه ويحسن اسمه ويعلِّمه الكتاب – أي القرآن – قال الولد: يا أمير المؤمنين، إنَّ أبي لم يفعل شيئًا من ذلك، أمَّا أمي فإنها زنجية كانت لمجوس، وقد سمَّاني جُعلاً – أي خنفسًا – و لم يُعلِّمني من الكتاب حرفًا واحدًا. فالتفت عمر رضي الله عنه إلى الرجل وقال له: جئت إليَّ تشكو عقوق ابنك وقد عققته قبل أن يعقَّك، وأسأت إليه قبل أن يُسيء إليك..!

* عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**رأيتُ رجلاً يتقلَّب في الجنة، في شجرة قطعها من ظهر الطريق، كانت تؤذي**

(١) النحل: ٢٧.

المسلمين»[(١)].

* الجهل كما يُطلق على عدم العلم فإنه يُطلق على عدم الحِلم وعلى ارتكاب الذنب؛ لأنَّ العلم الحقيقي هو مازال الجهـــل بـــه وأوجب العمل.

* حقيقة السَّفه: هو جهل الإنسان بمصالح نفسه وسعيه فيمـــا يضرُّها.

* حُكم الله ورسوله يظهر على أربعة ألسنة:

ا- لسان الراوي: يظهر على لسان لفظ حُكم الله ورسوله.

ب- لسان المفتي: يظهر على لسانه معناه وما اســـتنبطه مـــن اللفظ.

جـــ- الحاكم: يظهر على لسانه الإخبار بحكم الله وتنفيذه.

د- الشاهد: يظهر على لسانه الإخبار بالسبب الـــذي يُثبـــت حكم الشارع.

والواجب علي هؤلاء أن يُخبروا بالصدق المستنِد إلى العلم.

* حينما وقع الملك لويس التاسع في الأسر بعد هزيمـــة حملتـــه الصليبية وحينما افتداه قومه ففكَّ أسره أخذ يتدبَّر حاله وحال أمته وقال قولته المشهورة: «إذا أردتم أن تهزموا المسلمين فلا تقـــاتلوهم بالسلاح وحده، فقد هُزمتم أمامهم في معركة الســـلاح، ولكـــن

(١) رواه مسلم.

حاربوهم في عقيدهم؛ فهي مكمن القوَّة فيهم».

* حينما قدم نابليون إلى مصر يريد هدم الإسلام فيها بحجَّـــة قطع الطريق بين بريطانيا والهند فهذا لا شكَّ فيه، ولكنه جاء ومعه مخطَّطه الصليبي الكامل لإخراج مصر من دائرة الإسلام لعلَّها بعـــد ذلك تكون نقطة ارتكاز لفساد العالم الإسلامي، ولم ينتبه لذلك إلاَّ واحدٌ من علماء الأزهر هو الشيخ الشرقاوي، وكان نابليون شديد الحنق عليه فقال له في وجهه «لو كنت مسلمًا حقًّا كمـــا تـــدَّعي لطبقتَ الشريعة الإسلامية في بلدك فرنسا بدلاً من تنحية الشـــريعة هنا ووضع القوانين الوضعية بدلاً منها»!.. مختصرًا.

* خطر اللسان يأتي من طريقَين:

١- خطر الكلام بالباطل.

٢- خطر السكوت عن الحقِّ.

* الخير المحض وإن كان مُفضلاً خير من الخير الذي يخالطه شرٌّ وإن كان فاضلاً.

* الخطأ ليس في الاهتمام ببعض قضايا الإسلام دون بعـــض، ولكنَّ الخطأ في تضخيمها على حساب غيرها تضـــخيمًا يكـــون مسوِّغًا لك أن تتنازل عن باقي القضايا.

* قال تعالى: **﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّـــا يُشْرِكُونَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾**(١).

(١) النحل: ٣-٤.

لما ذكر الله سبحانه وتعالى خلق السموات والأرض ذكر خلق ما فيهما، وبدأ بأشرف ذلك وهو الإنسان.

* الدنيا دار ابتلاء وامتحان.

والآخرة دار جزاء.

وبينهما الموت ينقلك من دار الابتلاء إلى دار الجزاء.

* ذكر الأمير شكيب أرسلان في رسالة مختصرة بعنوان «فصل الدين عن الدولة» كذب مقالة الذين يدَّعون أنَّ الأوروبيين فصلوا الدين عن السياسة فصلاً تامًا، كما يُبين كذب ادِّعاء من زعـــم أنَّ الحكومات الغربية لا تعني بشيءٍ من أمر الدين.

* ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله عن الإمام أحمـــد في المجلد الثامن عشر من الفتاوى أنه قال : «إذا أتى الحلال والحـــرام تشدَّدنا، وإذا أتت الفضائل تساهلنا»، وهذا كلام جيد ولو أنه غير مُجمعٌ عليه.

* الرضا بعد وقوع القضاء المكروه للنفوس هو الرضا الحقيقي، ولذا كان يقول عليه الصلاة والسلام في دعائه: «**وأسألك الرضـــا بعد القضاء**»(١).

* الرفق واللين لا يُعارضان الشدَّة والقوَّة، فعن شداد بن أوس قال: حفظت من رسول الله ﷺ اثنتين أنه قال: «**إنَّ الله عزَّ وجـــلَّ كتب الإحسان على كلِّ شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا**

(١) جزء من حديث رواه الإمام أحمد والنسائي.

ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحدّ أحدكم شفرته وليُرِح ذبيحته»[١].

* عن أبي رزين العقيلي رضي الله عنه أنه قال: يا رســـول الله، كلنا يرى ربه عز وجل يوم القيامة، وما آية ذلك في خلقه؟

فقال رسول الله ﷺ «**أليس كلكم ينظر إلى القمر مخليًا به؟**» قال: بلى، قال:« **فالله أعظم**». قال: قلت يا رســـول الله، كيـــف يُحيي الله الموتى؟ وما آية ذلك في خلقه؟ قال: «**أما مررتَ بوادي أهلك محلاً؟**» قال: بلى، قال: «**أما مررت به يهتز خضرًا؟**» قال: قلت بلى، قال: «**ثم مررتَ به محلاً؟**» قال: بلى، قال: «**فكـــذلك يحيى الله الموتى، وذلك آيته في خلقه**»[٢].

سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا عن اسمـــه فقـــال: جمرة، فقال: واسم أبيك؟ قال: شهاب. قال : ممَّن؟ قـــال: مـــن الحرقة. قال: فمنزلك؟ قال: بحرة النار. قال: فأين مسكنك؟ قال: بذات لظًى. قال: فاذهب فقد احترق مسكنك، فذهب فوجد الأمر كذلك، فعبَّر عمر عن الألفاظ إلى أرواحها ومعانيها كما عبَّر النبي ﷺ من اسم سُهيل إلى سهولة أمرهم يوم الحديبية فكـــان الأمـــر كذلك.

* سُئل معلِّم: كيف استطعت أن تولد الثقة في تلاميذك؟

أجاب : كنت أردُّ بثلاث على ثلاث:

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه أحمد وابن ماجة.

من كان يقول منهم «لا أقدر» أقول له: «حاول».

ومن كان يقول منهم «لا أعرف» أقول له: «تعلَّم».

ومن كان يقول منهم «مستحيل» أقول له: «جرِّب».

* سُمي العقل عقلاً: لأنه يُعقَل به ما ينفعه من الخير وينعقل به عما يضرُّه.

* سُئل الشافعي رحمه الله أيما أفضل للرجل أن يُمكَّن أو يبتلى. فقال: «لا يُمكن حتى يُبتلَى».

*شكر النعمة: ذكرها بالقلب اعترافًا، وباللسان ثناءً، وبالجوارح باستعمالها فيما يحبه ويرضيه.

*الشيطان يدخل على كلِّ نوعية من الناس الطريقة التي تناسبها.

- يدخل على الزاهد بطريقة الزهد.

- ويدخل على العالم من باب العلم.

- ويدخل على الجاهل من باب الجهل.

* قال ابن السماك رحمه الله: «قد علمت أنَّ اليهود لا يسبُّون أصحاب نبيهم موسى عليه السلام، وأنَّ النصارى لا يسبون أصحاب نبيِّهم عيسى عليه السلام، فما بالك يا جاهل سببتَ أصحاب محمد ﷺ و لم يشغلك ذنبك عن سبِّهم؟ أما لو شغلك ذنبك لخفتَ ربك؟».

* صدق القائل حين قال: «اقتصادٌ في شدَّة خيرٌ من اجتهاد في غير شدَّة».

* الصبر النافع هو الذي يحبس به العبد نفسه طلبًا لمرضاة ربـــه ورجاءً للقرب منه، وأما الصبر المشترك الذي غايته التجلُّد ومنتهاه الفخر فهذا يصدر من البرِّ والفاجر والمؤمن والكافر، فلـــيس هـــو الممدوح على الحقيقة.

* الطهارة لها أربع مراتب:

أ- تطهير الظاهر عن الأحداث والأخباث والفضلات.

ب- تطهير الجوارح من الجرائم والآثام.

جـــ- تطهير القلب عن الأخلاق المذمومة والرذائل الممقوتة.

د- تطهير السرِّ عمَّا سوى الله تعالى، وهو طهارة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

*العبادة لها ثلاث معان في القرآن هي : «العبودية، الطاعـــة، التأليه».

* عبَّر العلماء رحمهم الله عن الشكر بقولهم: «الشـــكر قيـــد للموجود وصيد للمفقود».

* العبرة في حال العبد بكمال النهاية لا بنقص البداية.

* علم الله سابق لا سائق.

* عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رســـول الله

ﷺ يقول: «**إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة**»(١).

* غضب والد على ولده فعيَّره بأمه فقال: أتخالفني وأنت ابـــن أمَه (أي جارية) فقال: إنَّ أمي خيرٌ منك يا أبي. قال: لِـــمَ؟ قـــال الولد: لأنها أحسنت الاختيار فولدتني من حرٍّ وأنت أسأتَ الاختيار فولدتني من أمَة..!

* الفرق بين الابتلاء والعقوبة: أنَّ الابتلاء مقدمة، والعقوبـــة نتيجة.

*قال تعالى: ﴿**فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْـــلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّـــعَّدُ فِـــي السَّمَاءِ**﴾(٢)..لقد اكتشف رواد الفضاء أنَّ الإنسان كلما صعد إلى أعلى كلما أحس بالاختناق وضيق في التنفس، ولقد سبقهم القرآن إلى ذلك قبل أربعة عشر قرنًا..!

* فخر الدين الرازي كان يعاب عليه إيراد الشبهة الشـــديدة ويقصر في حلها حتى قال بعض المغاربة «يورد الشبهة نقدًا ويحليها نسيئة»، أي لا يوجد لها حلاً.

* في قصة كعب بن مالك وتوبة الله عليه دليلٌ على أنَّ خـــير أيام العبد على الإطلاق وأفضلها يوم توبته إلى الله وقبول الله توبته لقول النبي ﷺ: «**أبشر بخير يوم مرَّ عليك منذ ولدتك أمك**»(٣).

(١) رواه البخاري.
(٢) الأنعام: ١٢٥.
(٣) جزء من حديث كعب بن مالك الطويل الذي رواه البخاري ومسلم.

*قال علي بين أبي طالب –رضي الله عنه– نظمًا في العلم:

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهـــم
على الهدى لمن استهدى أدلاَّء
وقدر كلِّ امرئٍ ما كان يحسنه
والجاهلون لأهل العلم أعـــداء
ففُزْ بعلمٍ تعش حيًّا بـــه أبـــدًا
الناس موتى وأهل العلم أحياء

*قال علي رضي الله عنه: «قصم ظهري رجلان : عالم متهتك وجال متنسِّك».

* قال أحد قادة العصر الحديث: «إننا نستهلك كمية كبيرة من الذخيرة الغالية لندمِّر مدفعًا واحدًا من مدافع العدو، أليـس مـن الأفضل والأرخص أن نستعمل الدعاية كوسـيلة أخـرى لشـلِّ الأصابع التي تضغط على زناد هذا المدافع؟».

*قال الشاعر:

من أطلـــق القـــول بـــلا مهلـــة
لا شــــك أن يعثـــــر في عجلتــــه
من لـــزم الصـــمت نجـــا ســـالِمًا
لا ينـــدم المـــرء علـــى ســـكتته
من أظهـــر النـــاس علـــى ســـرِّه
يســـتوجب الكـــيَّ علـــى مقلتـــه

من مازح النـــاس اســتخفوه بـــه
وكـــان مـــذمومًا علـــى مزحتـــه
مـــن لاعـــب الثعبـــان في كفِّـــه
هيهـــات أن يســـلم مـــن لســـعته
مـــن عاشـــر الأحمـــق في حالـــه
كـــان هـــو الأحمـــق في عشـــرته
مـــن غـــرس الحنظـــل لا يرتجـــي
أن يجـــتني الســـكر مـــن غرســـته
مـــن جعـــل الحـــق لـــه ناصـــرا
أيـــــده الله علـــــى نصـــــرته

*قال الشاعر:

إن كان سركموا ما قال حاسـدنا
فمـــا لجـــرح إذا أرضـــاكموا ألم
ومـــا الجـــوع إذا أرضـــاكموا ألم
ومـــا الحـــر إذا أرضـــاكموا ألم
ومـــا الحـــبس إذا أرضـــاكموا ألم
ومـــا القتـــل إذا أرضـــاكموا ألم

*قال شيخ الإسلام –رحمه الله تعالى– عند قوله تعالى: ﴿**تِلْكَ الدَّارُ الْآَخِرَةُ**...﴾[(١)] أن الناس أربعة أقسام:

(١) القصص: ٨٣.

١- الذين يريدون العلو على الناس والفساد في الأرض وهـــم الملوك والرؤساء كفرعون وحزبه وهم شرار الناس.

٢- الذين يريدون الفساد بلا علو كاللصوص والمجرمين مـــن سفلة الناس.

٣- الذين يريدون العلو بلا فساد كالذين عندهم دين يريدون أن يعلوا به على غيرهم من الناس.

٤-أهل الجنة الذين لا يريدون علوًّا في الأرض ولا فسادًا مـــع أنهم قد يكونون أعلى من غيرهم.

*قال عبد الحميد الكاتب: «من لم يشكر الإنعام فعدُّوه مـــن الأنعام».

*قال بعض العقلاء: «أمسكوا المعروف عن ثلاثة: اللئيم فإنـــه بمنزلة الأرض السبخة، والفاحش فإنه يرى أنَّ الذي صنعتَ له إنمـــا هو لمخافة فحشه، والأحمق فإنه لا يعرف قدر ما أسديتَ إليه».

*قال الزهري رحمه الله: «إذا طال مجلس الوعظ كان للشيطان فيه نصيب».

*قال ابن القيم –رحمه الله- درجات إنكار المنكر أربع:

١- أن يزول المنكر ويخالفه ضده.

٢- أن يقل وإن لم يزل بجملته.

٣- أنه يخلفه ما هو مثله.

٤- أن يخلفه ما هو شر منه.

فالدرجتان الأوليان مشروعتان، والثالثة موضـــع اجتـــهاد.. والرابعة محرَّمة.

* قال الإمام يحيى بن معين رحمه الله:«ليكن حظُّ المؤمن منـــك ألاَّ تضره إن لم تنفعه، وألا تغمَّه إن لم تســـرّه، وألا تذمَّـــه إن لم تمدحه».

*قال بعض الحكماء: «اثنان ظالمان: رجل أهديت له النصيحة فاتخذها ذنبًا، ورجل وُسِّع له في مكان ضيق فجلس متربعًا».

* قال عبد الله بن المقفع : «إنَّ الكذاب لا يكون أخًا صادقًا؛ لأنَّ الكذب الذي يجري على لسانه إنما هو من فضول كذب قلبه، وإنما سُمِّي "الصَّدِيق" من الصدق».

*قال ابن القيم –رحمه الله- : مداخل الشيطان ستة : يـــأمرك بالكفر فإن لم يستطع أمرَك ببدعة، فإن لم يستطع أمرك بارتكـــاب الكبيرة، فإن لم يستطع أمرك بارتكاب الصغيرة، فـــإن لم يســـتطع أغرقك بالمباحات، فإن لم يستطع أشغلك بالمفضول عن الفاضل.

* قال أبو الأعلى المودودي –رحمه الله- : «يجب أن تكـــون الدعوة همَّ كلِّ واحدٍ منا كالصداع في الرأس لا يمكن أن ينســـاه الإنسان».

*قال أحد السلف عن أصدقاء السوء: «يخوفون من رافقهـــم ويفسدون من صادقهم، قربهم أعدى من الجرب، البعد عنهم مـــن

استكمال الدين والمرء يعرف بقرينه».

*قال ابن عباس –رضي الله عنه –: «ما من بدعة تحيا إلاَّ وسُنة تموت».

قال الشاعر:

يا من يرى مــدَّ البعــوض جناحهــا
في ظُلمـــة الليـــل البـــهيم الأَليَـــلِ
ويـــرى منـــاط عروقهـــا في نحرهـــا
والمـــخَّ في تلـــك العظـــام النُحَّـــلِ
ويـــرى ذنـــوب عبـــاده في ظُلمـــةٍ
مـــن فـــوق عـــرشٍ للمليـــك الأولِ
امـــنُنْ علـــيَّ بتوبـــةٍ تمحـــو بهـــا
مـــا كـــان مـــني في الزمـــان الأولِ

*قال مالك: «الناس أشكالٌ كأشكال الطير، الحمام مع الحمام والغراب مع الغراب والبط مع البط والصعو مع الصـــعو، وكـــلُّ إنسان مع شاكله».

* قال عثمان بن حكيم: «اصحب من هو فوقـــك في الـــدين ودونك في الدنيا».

*قال رجل لداود الطائي: أوصني. قال: اصحب أهل التقوى، فإنهم أيسر أهل الدنيا عليك مئونة وأكثرهم لك معونة.

*عن أبي موسى الأشعري –رضي الله عنه – قال: قال رسول

الله ﷺ: «**كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مـــريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وفضل عائشة علـــى النســـاء كفضل الثريد على سائر الطعام**»(١).

*قال حذيفة –رضي الله عنه– : «إنما يفتي الناس أحد ثلاثـــة: رجل يعلم ناسخ القرآن ومنسوخه، وأمير لا يجـــد بُـــدًّا، وأحمـــق متكلِّف».

*قال بعض السلف: «من سرَّه أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله؛ فالقوَّة مضمونة للمتوكِّل».

*قال الأحنف: «إنْ أعجب لشيءٍ فعجـــبي لرجـــالٍ تنمـــو أجسامهم وتضعف عقولهم».

*قال الشاعر الطغرائي:

قد هيَّئـــوك لأمـــر لـــو فطنـــت لـــه

فاربأ بنفســـك أن ترعـــى مـــع الهمـــل

مهر المحبة والجنة بذل النفس والمال لمالكهما الذي اشتراهما من المؤمنين، فما للجبان المعرض والمفلس وسوم هذه السلعة، بالله مـــا هزلت فيستامها المفلسون ولا كسدت فيبيعها بالنسيئة المعســـرون، لقد أُقيمت للعرض في سوق من يريد، فلم يرضَ ربها لها بثمن دون بذل النفوس، فتأخَّر الباطلون وقام المحبون ينتظرون أيهم يصلح أن يكون نفسه الثمن، فدارت السلعة بينهم ووقعت في يد ﴿**أَذِلَّةٍ عَلَى**

(١) متفق عليه.

الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾.

* قال الإمام أحمد بن حنبل: «إنَّ أهل السُنة يكتبون ما لهم وما عليهم، أما أهل البدعة فلا يكتبون إلا الذي لهم».

* قال العلامة محمد الخضر حسين : «صلاح الأمة في صـــلاح أعمالها وصلاح أعمالها في صحة علومها وصحة علومها أن يكون رجالها أمناء فيما يروون أو يصفون فمن تحدث في العلم بغير أمانة فقد مس العلم بقرحة ووضع في سبيل فلاح الأمة حجر عثرة».

*قال أحمد بن حرب: «إنَّ أحدنا يؤثر الظل على الشمس ثم لا يؤثر الجنة على النار».

*قال أوس بن عبد الله: «نقل الحجارة أهون على المنافق مـــن قراءة القرآن».

*قال إبراهيم بن أدهم: «إذا رأيت الرجل يتهاون في الكـــبيرة فاغسل يديك منه».

*قال أحد الفلاسفة: «على الرغم من أن إنسان العصر الحديث استطاع أن يطير في الجـــو كـــالطيور وأن يســـبح في المحيطـــات كالأسماك، إلا أنه قد فشل في أن يعيش في هذا العالم كإنسان».

*قال أحد دعاة العلمانية في تركيا: «العلمانية في الغرب تعـــني فصل الكنيسة عن سلطة الدولة ولكن العلمانية في بلد مسلم تحمل مفهوما أكثر حدة، وذلك أن الإسلام ممتزج بالدولة بشكل قوي، فالشريعة تحكم حياة الأفراد في كلِّ نواحيها و لم يستطع أيُّ بلـــد

اختيار طريق العلمانية سوى تركيا، ولذلك فإن تركيـــا أحـــدثت بموقفها هذا هزة شديدة في العالم الإسلامي».

*قال عمر –رضي الله عنه– «من كان فقيرًا فعليه بالزواج».

*قال حماد بن زيد: «قلت لأيوب: العلم اليوم أكثر أو فيمـــا تقدَّم؟ فقال: الكلام اليوم أكثر والعلم فيما تقدَّم أكثر».

*قال سفيان الثوري –رحمه الله– : «ما عالجتُ شيئًا أشدَّ عليَّ من نيتي».

*قال الحسن –رحمه الله– : «لقد أدركتُ أقوامًا كانوا آمـــر الناس بالمعروف وآخذهم به وأنهى الناس عن المنكر وأتركهم لـــه، ولقد بقينا في أقوام آمر الناس بالمعروف وأبعدهم عنه وأنهى النـــاس عن المنكر وأوقعهم فيه فكيف الحياة مع هؤلاء؟».

*قال عبد الله بن المبارك رحمه الله– : «صنفان من النـــاس إذا صلحا صلح الناس وإذا فسدا فسد الناس، قيل من هم؟ قال : الملوك والعلماء».

* قال مكي بن أبي طالب القيسي في الرعاية: «أولى الناس بهذا القرآن من عمل به وإن لم يحفظه، وأن أشقى الناس بهذا القرآن من حفظه و لم يعمل بما فيه.. فليتق الله حامل القرآن في نفسه وليخلص الطلب والعمل به».

* قال عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– في شأن غزوة بدر «وقد رأينا إلى المشركين فرأيناهم يضعفون علينا ثم رأينا إليهم فما

رأيناهم يزيدون علينا رجلاً واحدًا قال تعالى: ﴿**وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ**﴾[١] الآية.

* قال الشافعي:

سـهري لتنقيح العلوم ألذُّ لي ... من وصل غانية وطيب عناقي

وتمايُلي طربًا لحل عويصةٍ ... أشهى وأحلى من مدامة ساق

وصرير أقلامي على أوراقها ... أحلى من التصفيق للعشاق

* قال بعض العلماء: «العلم خادم العمل، والعمل غاية العلم، فلولا العمل لم يطلب علم ولولا العلم لم يطلب عمل، ولئن أدع الحق جهلاً به أحبُّ إلى من أن أدعه زُهدًا فيه».

* قال رجل لرجل يستكثر من العلم ولا يعمل: يا هـذا، إذا أفنيت عمرك في جمع السلاح فمتى تقاتل؟

* قال بعض السلف: كنا نستعين على حفظ العلم بالعمل به.

* وقال يحي بن أبي كثير: العلم يهتف بالعمل، فإن أجابه حلَّ وإلا ارتحل.

* قالت بنت عبد الله بن مطيع لزوجها طلحة بن عبد الرحمن بن عوف، وكان أجود قريش في زمانه: ما رأيت قومًا ألأم من

(١) الأنفال: ٤٤.

إخوانك، قال لها: مَه! ولِمَ ذلك؟ قالت: أراهم إذا أيسرتَ لزموك وإذا أعسرتَ تركوك، فقال لها: هذا والله من كرم أخلاقهم، يأتوننا في حال قدرتنا على إكرامهم ويتركوننا في حال عجزنا عن القيــام بحقِّهم..

هذا فعلٌ ظاهره القبح والغدر ومع ذلك أَحسَنَ الظــن بهــم فأحسِنْ أخي المسلم الظن بإخوانك.

* قديمًا قيل للحق أين أنت؟ فقال إني تحت الباطــل، اجتــثَّ جذوره.

* قديما قال أحد الأعراب مدللاً على إيمانه: «إذا كانت البعرة تدلُّ على البعير والأثر يدل على المسير فأرضٌ ذات فجاج وسمــاءٌ ذات أبراج أفلا تدل على اللطيف الخبير؟».

* قيل إنَّ التقوى هي: ألاَّ يراك الله حيث نهــاك ولا يفتقــدك حيث أمرك.

* قيل لا يتم المعروف إلا بثلاث: تصغيره، وتعجيله، وستره.

* قال ابن القيم –رحمه الله– مفسدات القلب خمسة : الخلطة، التمني، التعلُّق بغير الله، والشبع، والمنام.

* قال مسئول غربي صليبي : «لا تستقيم حالة الشرق مــا لم يرفع الحجاب عن وجه المرأة وتغطِّي به القرآن».

* قال ابن القيم –رحمه الله– في العسل: «هو غذاء مع الأغذية ودواء مع الأدوية وشراب مع الأشربة وحلو مع الحلوى وطلاء مع

الأطلية ومفرح مع المفرحات؛ فما خُلق لنا شيء في معناه أفضل منه ولا مثله ولا قريبًا منه.

* قواعد طب الأبدان ثلاثة:-

أ- حفظ الصحة. قال تعالى: ﴿**فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ**﴾«١».

ب- الحمية عن المؤذي. قال تعالى: ﴿**وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ**﴾الآية«٢».

جـ- استفراغ المواد الفاسدة. قال تعالى: ﴿**فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ...**﴾الآية «٣».

* قال الإمام النووي -رحمه الله - «علم الحديث شريف يناسب مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم وهو من علوم الآخرة، ومن حُرمه حُرم خيرًا كثيرًا، ومن رُزقه نال فضلاً جزيلاً، فعلى صاحبه تصحيح النية وتطهير قلبه من أغراض الدنيا».

* قال الشاعر:

وما من كاتب إلا سيُفنَى ... ويبقى الدهر ما كتبت يداه

---

(١) البقرة: ١٨٤.

(٢) النساء: ٤٣.

(٣) البقرة: ١٩٦.

فلا تكتب بخطِّك غير شيء   يسرك في القيامة أن تـــراه

* قال رجل من أهل البدع بعدما تاب: انظروا عمَّن تأخذون دينكم، فإنا كنا إذا هوينا أمرًا اخترنا له حديثًا!

* قال حماد بن سلمة: أخبرني شيخ من الرافضة أنهـــم كـــانوا يجتمعون على وضع الأحاديث!

* قال حسان بن زيد: لم يستعن على الكذابين بمثل التـــاريخ، يُقال للشيخ: سنة كم وُلدت فإذا أقرَّ بمولده عرفنا صدقه من كذبه.

* قال الزاهد بشر الحافي: «من أحبَّ الدنيا فليتهيأ للذُل».

* قال الحسن البصري –رحمه الله – ما أطال عبد الأمـــل إلا أساء العمل.

* قال ابن القيم –رحمه الله – : اجتنب ثلاث كلمات: أنـــا، لي، عندي، فإنَّ إبليس قال: ﴿**أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ**﴾«١».

وقال فرعون: ﴿**أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ**﴾«٢».

وقال قارون: ﴿**إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي**﴾«٣».

* قال عبد الله بن المبارك: الإسناد من الدين، ولولا الإســـناد لقال من شاء ما شاء.

---

(١) الأعراف: ١٢.

(٢) الزخرف: ٥١.

(٣) القصص : ٧٨.

* قال علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– : «الحكيم من لا يُقنِط الناس من رحمة الله ولا يُورطهم في معصية الله».

* قال بعض العلماء: «الكفار في الأرض أكثر من المسلمين، وأهل البدعة أكثر من أهل السنة، والمخلصون من أهل السنة أقل من غير المخلصين».

* قيل لأحد أهل العلم : ما هو السحر الحلال؟

قال: «تبسُّمك في وجه الرجال»، وذلك أنَّ البسمة سِحر تأخذ بمجامع القلوب فحريٌّ بالدعاة إلى الله سبحانه وتعالى أن يتعاهدوها.

* قال الإمام ابن القيم –رحمه الله– : العارف لا يأمر الناس بترك الدنيا؛ فإنهم لا يقدرون على تركها، ولكن يأمرهم بترك الذنوب مع إقامتهم على دنياهم، فترك الدنيا فضيلة وترك الذنوب فريضة، فكيف يؤمر بالفضيلة من لم يُقِم الفريضة؟

* قال عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– «ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه نقص أجلي و لم يزد فيه عملي».

* كان بعض السلف إذا قرأ السورة و لم يحضر قلبه أعادها ثانية.

* كان سليمان الفارسي –رضي الله عنه– يُسمِّي نفسه «سلمان الإسلام».

* كان من عادة نساء السلف إذا خرج الرجل من منزله أن

تقول له زوجته أو بنته : إياك وكسب الحرام؛ فإنا نصـــبر علـــى الجوع والضرِّ ولا نصبر على النار.

* كانت العبادة عند الذين تلقَّوا الدين أول مرة أمرًا شـــاملاً للحياة كلها كما علمهم الله، قال تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي**﴾«١».

فلم تكن محصورة في الشعائر التعبدية من صلاة أو صيام وزكاة وحج ثم يعيش الإنسان فيما بين الشعيرة والشعيرة بلا عبادة! إنمـــا الحياة كلها عبادة بما يقتضيه الذكر ﴿**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّـــهَ قِيَامًـــا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْـــأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**﴾«٢». لم يكن في حسبهم في لحظة التجارة والبيع والشراء والترويح عن النفس أنهم خارج العبادة..

* الكتُب التي دُوِّنت هي : صُحف إبراهيم عليه السلام، توراة موسى، زبور داود، وإنجيل عيسى، والقرآن الذي نزل على نبينـــا محمـــد ﷺ.

وكلها دخل فيها التحريف ما عدا القرآن الكريم.

* كل ما حرَّم الله قوله حرم الإصغاء إليه.

* كلمة «الشرق الأوسط» تعبير ماكر من تعـــبيرات الغـــزو الفكري يُقصد به إيجاد مكان لإسرائيل، لأنها لو سُـــميت «بـــلادًا

(١) الأنعام: ١٦٢.
(٢) آل عمران: ١٩١.

إسلامية» أو حتى «منطقة عربية» فلا يمكن أن يوجد فيها مكـــان لإسرائيل، أما حين تصبح منطقة جغرافية لا صفة ولا انتماء فـــإنَّ وجود إسرائيل فيها يصبح أمرًا لا يُغيِّره الاستنكار.

* لا تقبل التوبة إلا بثلاث:

١- خوف ألاَّ تقبل.

٢- ورجاء أن تقبل.

٣- إدمان الطاعات.

* قال الفضيل بن عياض –رحمه الله- : «إنَّ العمل إذا كـــان صوابًا و لم يكن خالصًا لم يُقبل، وإذا كان خالصًا و لم يكن صـــوابًا لم يُقبل حتى يكون خالصًـــا صـــوابًا، والخـــالص أن يكـــون لله، والصواب أن يكون على السُنة».

* ليس صحيحًا أنَّ الأمة التي تملك العمارات الشاهقة والقصور الضخمة والمصانع أنها الأفضل والأحسن، ولو كان هذا صـــحيحًا لكان اللصُّ صاحب القصر الكبير أفضل من الشـــريف صـــاحب الكوخ الصغير، والعالم الذي يُخطط لتدمير البشرية أفضـــل مـــن الإنسان العادي الذي يسعى في إصلاح العباد.

* لقد قال روجر ذات مرة: «من أراد أن يتعلم فليتعلم العربية فهي لغة العلم».

* للإحسان ضدَّان هما:

١- الإساءة وهي أعظم جرمًا.

٢- ترك الإحسان بدون إساءة، وهذا مُحرَّم لكن لا يجب أن يلحق بالأول.

* للمسلم قوتان: قوة على نفسه حيث أسلم، وقــوة علـــى الباطل حيث يواجهه.

أما الكافر فليس له قوة على نفسه، لكن له قوة علـــى دعـــوة الباطل يوجهها ويدعو إليها.

أما المنافق فليس له قوة على نفسه، وليس له قوة على دعـــوة الحق ليواجهها، وهو أخطر من الكافر.

ولا يظهر النفاق إلا حينما تكون قوة، فظهور النفاق في المدينة في عهد النبوة دليل على عزة الإسلام وقوته، لأنَّ القوي هو الـــذي ينافقه غيره.

* لما نزل قوله تعالى: ﴿**إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**﴾[1] خرج النبي ﷺ مسرورا فرحا وهو يضحك وهو يقول : «**لن يغلب عُسرٌ يُسرَين**» ﴿**فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**﴾[2] »رجاله ثقـــات لكنه مرسل.

* ليست قضيتنا الكبرى والأولى هي قضية الحكم على النـــاس إنما هي قضية تعليمهم حقيقة الإسلام.

* ما قيل في التوبة:

(١) الشرح : ٦.

(٢) الانشراح: ٥-٦.

١- التوبة أن ترى جرأتك على الله وترى حلم الله عنك.

٢- هذه غنيمة باردة أصح ما بقي يغفر لك ما مضى.

٣- توبة العوام تكون من الذنوب وتوبة الخواص تكون مع الغفلة.

٤- العجب ممن يهلك ومعه النجاة، فقيل وما هي؟ قال الاستغفار.

٥- توبة الكذابين على أطراف ألسنتهم أي يقولون: «أستغفر الله» من غير إقلاع عن المعصية.

* مُخطَّط الصليبية كان يقوم على أساس أنه «بطيء ولكنه أكيد المفعول» ولذلك استخدموا طول النفس.

* معاملة الناس فيما بينهم على درجتين:

١- إما عدلٌ وإنصافٌ واجب وهو: أخذ الواجب وإعطاء الواجب.

٢- وإما فضلُ وإحسان وهو: إعطاء ما ليس بواجب والتسامح في الحقوق والغضُّ عمَّا في النفس.

* المعاني الباطنة التي تتميَّز بها حياة الصلاة: يجمع تلك المعاني على كثرتها ست جُمل:

أ- حضور القلب.

ب- التفهم.

ج- التعظيم.

د- الهيبة.

هـــ- الرجاء.

و- الحياء.

* من الأعاجيب أن يكون الرائد الذي دلَّ فاسكو داجاما وأعانه على رحلته في رأس الرجاء الصالح هو البحار العربي المسلم ابن ماجد الذي دلَّه بل وقاد سفينته، وحين أتمَّ فاسكو رحلته قال قولته الشهيرة التي قصدها وتغافلنا عنه حينما درَّسنا أولادنا على أنها رحلة استكشافية علمية قال: «الآن طوَّقنا رقبة الإسلام و لم يبقَ إلاَّ جذب الحبل فيختنق ويموت»!.. رحلة صليبية واضحة الأهداف.

ومثلها رحلة ماجلان التي كان هدفها الاستيلاء على الأرض الإسلامية في الفلبين وإخضاعها لحكم الصليبيين، والتي نُدرِّسها لأبنائنا كذلك على أنها من أعظم الرحلات العلمية الاستكشافية في التاريخ.

أما أنها استكشافية فنعم، وأما أنها علمية فليس شيء أشدَّ من ذلك تزويرًا على التاريخ.

* من جرَّ أذيال الناس بالباطل جروا ذيله بالحقِّ.

* من شأن العقلانيات أن تبدأ في الذهن وتنتهي في الذهن.

* من عاش على شيء مات عليه، ومن مات على شيء بُعِث عليه.

* من معجزات القرآن الكريم .. اكتشف العلماء الكيميائيون أنَّ مصادر الوقود جميعها أو جُلّها تلك النقطة الخضراء الموجودة في النبات، فالنقط الخضراء تلك تُخزِّن من وقود الشمس في أجـــزاء النبات وتحوله إلى مواد نباتية يسهل أكلها أو حرقها وإخراج الوقود الكامنة في تلك الأجزاء وصدق الحق تبارك وتعالى القائل: ﴿**الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ**﴾«[١]».

* من وصايا لقمان لابنه: «يا بني، جالس العلماء وزاحمهـــم بركبتيك؛ فإنَّ الله سبحانه وتعالى يُحيِي القلوب بنور الحكمة كما يُحيي الأرض بوابل السماء».

* منزلة الإنسان في هذه الأرض منزلة المالك لِما فيها ولكنه لا يملك منها شيئًا.

* مِنَى من الحرم وهي مشعر، ومحسر من الحرم وليس بمشـــعر، ومزدلفة حرم ومشعر، وعرفة ليست مشعرًا وهي من الحلِّ، وعرفة: حلٌّ ومشعر.

* المنهيات كلُّها: إمَّا مضرَّة محضة أو شرُّها أكبر من خيرها.

أمَّا المأمورات، فهي إمَّا مصلحة محضة أو خيرها أكثـــر مـــن شرِّها.

* من الحكمة: «أننا نعرف الرجال بالحقِّ ولا نعـــرف الحـــقَّ بالرجال».

---

(١) يس: ٨٠.

«التعصُّبُ لبعض آراء العلماء أو التجريح لهـــم لـــيس مـــن الحكمة».

* من ضلالات الصوفية أنهم يعتمدون على الرؤيا في إثبـــات العلم.

* من منهج الطلب: عن الأصمعي قال سمعت أبا عمـــر بـــن العلاء يقول : أول العلم الصمت، والثاني حُسن السؤال، والثالـــث حُسن الاستماع، والرابع الحفظ، والخامس نشره عند أهله.

* من فوائد قصة يوسف: الحذر من شؤم الذنب، وأنَّ الذنب الواحد يستتبع ذنوبًا متعدِّدة، ولا يتمُّ لفاعله إلاَّ بعد جرائم، فإخوة يوسف لَمَّا أرادوا التفريق بينه وبين أبيه احتالوا لذلك بأنواع الحيل وكذبوا عدَّة مرَّات وزوَّروا على أبيهم في القميص والدم الذي فيه وفي إتيانهم عشاء يبكون...إلخ.

* مرارات المبادئ حلاوات في العواقب، وحلاوات المبـــادئ مرارات في العواقب. قال ﷺ لكعب: «**أما هذا فقد صدق**» [(١)].

* المرض نوعان: مرض القلوب ومرض الأبدان.

ومرض القلوب نوعان: مرض شبهة وشك. قال تعالى: ﴿**فِـــي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا**﴾، ومرض شهوة وغـــي. قـــال تعالى: ﴿**يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْـــتُنَّ فَلَـــا**

(١) سبق تخريجه.

تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾«١» فهـــذا مـــرض شهوة.

أما طب الأبدان فهو نوعان: نوع قد فطر الله عليـــه الحيـــوان ناطقة وبهيمه، فهذا لا يُحتاج فيه إلى معالجة طبيب كطبِّ الجـــوع والعطش والبرد والتعب بأضدادها يزيلها.

والثاني يحتاج إلى فكرٍ وتأمُّلٍ كدفع الأمراض المتشابهة الحادثـــة في المزاج بحيث يخرج بها عن الاعتدال إما إلى برودة أو إلى حـــرارة أو يبوسة أو رطوبة.

* مقياس الجماعة ليس هو غالبية الناس، ولكنَّ الجماعة ما وافق الحقَّ وإن كنت وحدك .. قال تعالى للرسول ﷺ: ﴿**وَمَـــا أَكْثَـــرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ**﴾«٢».

* الهداية نوعان:

١- هداية توفيق.

٢- هداية بيان.

فهداية التوفيق والبيان حازها المتقون.

أمَّا الخاسرون فقد حازوا على هداية البيان فقط وهي حجـــة عليهم لا لهم.

* هناك فرق بين النُظم والتنظيمات.

(١) الأحزاب : ٣٢.
(٢) يوسف : ١٠٣.

فالتنظيمات: نظامٌ إداري يخدم أيَّ نظام يستخدمه.

أمَّا النُظم فأمرها مختلف لأنها تتَّصل بالتشريع.

* هناك قضيةٌ لا بدَّ أن نعيها، وهي أنَّ تفريط الإنسان في وقته قد لا تعود مغبَّته على المضيِّع وحده، بل ربما شمل غيره ذلك، وهذا حاصلٌ مع الأسف الشديد تجد شخصًا عاطلاً لا يستشـــعر وقتـــه يذهب إلى شخص آخر فيُضيِّع وقته ويضيع وقت الآخر معه.

* قال تعالى:

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِـــنْ مِثْلِهِ﴾«[١]». الآية ونحوها يسمونها آية التحدِّي، وهو تعجيز الخلق عن أن يأتوا بمثل هذا القرآن ويعارضوه بوجه.

* ورق التوت يأكله الدود فيخرج منه الإبرســـيم (الحريـــر)، وتأكله النحل فيخرج منه العسل، وتأكله البقرة الشـــاة والأنعـــام فيخرج منه اللبن، وتأكله بقية الحيوانات فتلقيه بعرًا وروثًا.

* قال تعالى: **﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَـــانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾**«[٢]». أي عددًا مجرَّدًا عن الشكر فضلاً عن كـــونكم تشكرونها.

* قال تعالى: **﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِـــي**

(١) البقرة: ٢٣.

(٢) النحل: ١٨.

بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾«[١]» أخـــرج الله سبحانه وتعالى من بين الفرث والدم لبنًا خالصًا سائغًا للشاربين للذَّته ولأنه يَسقِي ويُغذِّي، فهل هذه إلاَّ قدرةٌ إلهيةٌ لا أمور طبيعية؟ فأيُّ شيءٍ في الطبيعة يقلب العلف الذي تأكله البهيمة والشـــراب الذي تشربه من الماء العذب والملح لبنًا خالصًا سائغًا للشاربين؟!

قال تعالى: ﴿**وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُـــونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾«[٢]».

خصَّ هذه الأعضاء الثلاثة لشرفها وفضلها ولأنها مفتاح لكلِّ علم فلا يصل للعبد علم إلاَّ من أحد هذه الأبواب الثلاثة.

* السلطان الذي نفاه الله سبحانه وتعالى عن الشـــيطان هـــو سلطان الحجة والدليل.

قال تعالى: ﴿... **وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِـــنْ سُـــلْطَانٍ إِلَّـــا أَنْ دَعَوْتُكُمْ**...﴾الآية«[٣]».

أما السلطان الذي أثبته فهو التسلُّط بالإغراء علـــى المعاصـــي يؤزُّهم إلى المعاصي أزًّا وهُم الذين سلَّطوه على أنفســـهم بموالاتـــه والالتحاق بحزبه.

قال تعالى: ﴿... **إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ**

---

(١) النحل : ٦٦.
(٢) النحل : ٧٨.
(٣) إبراهيم : ٢٢.

بِهِ مُشْرِكُونَ﴾«١».

* قال تعالى: ﴿**وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُـلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**﴾«٢».

﴿**وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا**﴾أي: ادعُ لهما بالرحمة أحياءً وأمواتًـا، جزاءً على تربيتهما إياك صغيرًا. وافهم من هذا أنه كلمـا ازدادت التربية ازداد الحق.

وكذلك من تولّى تربية الإنسان في دينه ودنياه تربيةً صالحةً غير الأبوين فإنَّ له على من ربَّاه حقَّ التربية.

* يجب على الإنسان واجبان:

١- أمره غيره ونهيه.

٢- أمر نفسه ونهيها.

فترك أحدهما لا يُسوِّغ له ترك الآخر، فالكمال فعل الجميـع والنقص الكامل ترك الجميع، وبين هذا وذاك فعـل أحـدهما دون الآخر. قال تعالى: ﴿**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ....**﴾الآية «٣».

* يرحم الله السلف الصالح حينما قالوا: «مهما كنت لاعبًـا بشيء فإياك أن تلعب بدينك».

* يُروَى عن الإمام ابن حزم –رحمه الله- أنه قال قصـيدة في

(١) النحل: ١٠٠.
(٢) الإسراء: ٢٤.
(٣) البقرة: ٤٤.

المنام ثم أكملها حينما قام من النوم!

* يقال ما خلا جسد من حسد، لكن اللئيم يُبديــه والكــريم يخفيه.

* يقول أحد العلماء: لا ييئس أحدٌ من رحمة الله فإنَّ الله رجَّى فرعون برحمته، بل رجَّى الله إبليس رجاء أن يتوب.

* يقول: «سانتيلانا» في كتابه: «إنَّ في الفقه الإســلامي مــا يكفي المسلمين في تشريعهم المدني إن لم نقل إنَّ فيه مــا يكفــي الإنسانية كلها»!

* يقول ابن المكندر –رحمه الله– : «ما بقي من لذَّات الــدنيا إلاَّ ثلاث، قيام الليل، لقاء الأخوان، الصلاة في الجماعة».

* يعتقد كثير من المدخنين أنهم لا يستطيعون ترك التدخين بعد أن اعتادوه، ولكنَّ ابن القيم –رحمه الله– يرى غير ذلــك فهــو يقول: «إنما يجد المشقة في ترك المألوفات والعوائد من تركها لغــير الله، أما من تركها صادقًا مخلصًا من قلبه لله فإنه لا يجد في تركهــا مشقة إلا في أول وهلة ليُمتحن أصادقٌ هو في تركها أو كــاذب، فإن صبر على تلك المشقَّة قليلاً استحالت لذَّة».

* يُقال بالنسبة للخليل أو الجليس إنَّ الناس صنفان:

صنف تموت القلوب بمخالطتهم وهم أحياء، وصــنف تحيــا القلوب بذكرهم وإن كانوا أمواتًا.

* يقول الحارث بن قيس رضي الله عنه: «إذا أتاك الشـــيطان وأنت تصلي فقل إنك ترائي فزدها طولاً».

* يقول الإمام ابن القيم –رحمه الله تعالى– : لقد رتَّـــب الله المحرَّمات أربع مراتب وبدأ بأسهلها وهي الفواحش، ثم ثنَّى بما هـــو أشدُّ تحريمًا منه ألا وهو الإثم والظلم، ثم ثلَّث بما هو أعظم تحريمًـــا منهما وهو الشرك به سبحانه وتعالى، ثم ربَّع بما هو أشدُّ تحريمًا من ذلك كلِّه وهو القول عليه بلا علم، فقال سبحانه وتعالى : **﴿قُـــلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَـــى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾**«[١]».

* يقول الأستاذ سيد قطب –رحمه الله– في كلمة رائعة جميلة:

«قد تتحوَّل كلمة "مصلحة الدعوة" إلى ظلم يتعبده أصحاب الدعوة وينسون معه منهج الدعوة الأصل، إنَّ على أصحاب الدعوة أن يستقيموا على منهجها ويتحرَّوا هذا المنهج دون التفاتٍ إلى مـــا يعقبه هذا التحرُّك من نتائج قد يلوح لهم أنَّ فيها خطرًا على الدعوة وأصحابها، فالخطر الوحيد الذي يجب أن يتَّقوه هو خطر الانحراف عن المنهج لسببٍ من الأسباب، سواء كان هذا الانحراف كثيرًا أو تحليلاً، والله أعرف منهم بالمصلحة، وهم ليسوا بها مكلَّفين، إنما هم

(١) الأعراف: ٣٣.

مُكلَّفون بأمرٍ واحدٍ ألاَّ ينحرفوا عـــن المنـــهج وألا يحيـــدوا عـــن الطريق».

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.